صناع المستقبل

العدد الخامس السنة التاسعة والثلاثون - ينـاير 2021

نائب الرئيس لتنمية الموارد البشرية في قوة الإطفاء العام

اللواء محمد الشطي:

مخرجات التطبيقي فـي الإطفاء متميزون عمليًا ومهنيًا

صناع المستقبل

العدد الخامس - السنة التاسعة والثلاثون - يناير 2021

رئيس التحرير
أ.د. جاسم محمد الأنصاري

مدير التحرير
سهام العنزي

نائب مدير التحرير
شيخة العازمي

سكرتير التحرير
عباس لاري

أسرة التحرير
أبرار العلي
مريم الصراف
عائشة الغانم
عهود عبدالعزيز
أسماء الرويلي

تصوير
أنور راشد

الإخراج
م. حنان الشيباني

هواتف المجلة
Tel: 24630542

المراسلات: الكويت ص.ب 23176 الصفاة.

الرمز البريدي: 13092

prmo_fm@paaet.edu.kw

kuw_paaet

kuw_paaet

المقالات التي تنشرها «صناع المستقبل» تعبر عن وجهة نظر كتاب المقالات ولاتعكس بالضرورة آراء المجلة ومواقفها

4

اللواء الشطي: مخرجات التطبيقي في الإطفاء متميزون علميًا ومهنيًا

12

جلسة حوارية لتحفيز النشر العلمي في المجالات العلمية

34

د. الكندري: تحقيق الأهداف التنموية ونشر ثقافة التعليم المستدام من أولويات فريق "همة" التربوي

افتتاحية العدد .. التعاون بين التطبيقي وشركة نفط الكويت	3
الطاقة البديلة	14
حظر ممارسة الضربة الرأسية في لعبة كرة القدم	22
بيل غيت كويتي!	24
عيد الحلاقين ... رواية فكاهية لليافعين والشباب	26

نائب الرئيس لتنمية الموارد البشرية في قوة الإطفاء العام

اللواء محمد الشطي:

مخرجات التطبيقي فـي الإطفاء متميزون عمليًا ومهنيًا

إيماناً من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بأهمية العنصر البشري واستغلاله الأمثل وتوظيفه لخدمة الدولة والمجتمع و انبثاقاً من رسالتها المتمثلة بتزويد سوق العمل بقطاعيه الحكومي والخاص باحتياجاته من العمالة الفنية والمتخصصة من مخرجاتها ، تسخر الهيئة كافة إمكانياتها وجهودها لدعم رؤيتها وتحقيق رسالتها التي أنشئت من أجلها وهي تخريج كوادر وطنية مدربة على مستوى عالٍ من المهنية والحرفية تسد احتياجات الدولة من العمالة المؤهلة ذات المستوى الرفيع والمتميز ، لذا فالهيئة لا تألوا جهداً في توطيد علاقتها مع مختلف المؤسسات والجهات الحكومية والخاصة من خلال إبرام الاتفاقيات وتوقيع مذكرات التفاهم والتعاون معهم والتي تخدم الطرفين ، أو عقد دورات تدريبية خاصة تخدم مخرجاتها في مجالات العمل بهذه الجهات منها قوة الإطفاء العام ، حيث تقوم الهيئة بتقديم عدد من الدورات التخصصية ذات العلاقة مثل دورة ضباط دبلوم هندسة إطفاء - دورة رقيب بحري

- دورات رقيب مفتش وقاية ومدرب إطفاء ومشغل آلية - مطارات ودورة وكيل عريف مكافحة .

ولتسليط الضوء أكثر على ما تقدمه الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لقوة الإطفاء العام ، كان لـ "صناع المستقبل" هذا اللقاء مع نائب الرئيس لتنمية الموارد البشرية في قوة الإطفاء العام اللواء محمد الشطي :

■ بدايةً حدثنا أكثر عن أوجه التعاون بين قوة الإطفاء العام و الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ؟

تعود أوجه التعاون بين الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وقوة الإطفاء العام إلى سنوات طويلة جداً كون الهيئة هي الجهة المسئولة عن تقديم دورات رجال الإطفاء ، فكل من يرغب بالالتحاق بسلك الإطفاء ما عليه سوى التوجه إلى إدارة الدورات الخاصة التابعة للهيئة للتسجيل في دورة الإطفاء ويمكننا القول بأن الهيئة شريك أساسي لنا في العديد من النواحي الأكاديمية والتدريبية والبحثية المتمثلة في تبادل البحوث والدراسات التي نستد بها على الرأي الأكاديمي والعلمي من قبل أساتذة الهيئة ، وحالياً نحن بصدد توقيع برتوكول تعاون يشمل 28 مادة تخدم القطاع التدريبي للطرفين وتوفر الخدمات العامة وخدمات الإنقاذ والإطفاء للمواطن والمقيم ، ومع صدور قانون قوة الإطفاء الجديد بإنشاء كلية الإطفاء العام تكون الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب هي الشريك الأساسي بإنشاء هذ الكلية .

- **كيف وجدتم مستوى مخرجات التدريب لكادر رجل الإطفاء من برامج الهيئة العامة للتعليم التطبيقي و التدريب ؟**

المخرجات التي تمد بها الهيئة سوق العمل دائماً ما تكون مخرجات ناجحة على كافة الأصعدة فكل جهات الدولة تشيد بهم ،أما فيما يخص الإطفاء نرى مخرجات الهيئة على أرض الواقع رجال إطفاء متدربين ومتميزين في عملهم ويقدمون خدمة ذات جودة عالية ويتمتعون بكفاءة أداء مميزة.

- **ماذا عن البرامج التدريبية التي تقدم لرجل الإطفاء هل هي بالمستوى المطلوب ؟ و ما هي ملاحظاتكم على محتواها و طريقة تقديمها ؟**

إن البرامج التدريبية كانت في السابق برنامجين فقط وهما برنامج رجل إطفاء وهو برنامج تدريبي لمستوى إطفائي و برنامج ضابط إطفاء يصبح فيها المتقدم ضابط إطفاء بدورة مدتها سنتان بعد الثانوية العامة ، ثم تم تشكيل لجنة مشتركة بين الطرفين عملت على تطوير وتحديث برامج الدورات التدريبية و مستواها العلمي في البرنامجين ، و نحن نعمل حالياً على إعادة صياغة هذه البرامج واستحداث برامج جديدة يحتاج لها سوق العمل حسب المستجدات بعلم الحوادث والإطفاء.

- **كم عدد منتسبي قوة الإطفاء العام من مخرجات الهيئة ؟**

في الواقع من الصعب حصر عدد المنتسبين لسلك الإطفاء حيث أن جميع رجال الإطفاء العسكريين الذين يعملون بالميدان والقطاعات الأخرى كالإدارية ، المالية ، الهندسية و قطاع التدريب هم من مخرجات الهيئة ، لذلك فهناك ما يقارب 4300 ضابط و ضابط صف هم خريجي الهيئة من برنامج الضباط وضباط الصف ، كما أن كل رجل إطفاء تقاعد أو انتهت خدمته فهو أيضاً خريج دورات الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب.

■ **يتعرض رجال الإطفاء للمخاطر يومياً و تعتبر مهنة الإطفاء مهنة صعبة كيف تساهم قوة الإطفاء العام في توعية منتسبيها بأهمية هذه المهنة ؟ و ما هو الدعم المقدم لهم للقيام بواجبهم الوطني على أكمل وجه ؟**

مما لاشك فيه أن مهنة رجل الإطفاء مهنة شاقة و خطرة جداً بكل دول العالم ، و نحن بدولة الكويت ركزنا على توعية رجل الإطفاء من خلال الدورات التي يلتحق بها في بداية انتسابه والمواد الدراسية التي يدرسها و الخاصة بالتوعية بظروف الأمن والسلامة الشخصية وكيفية تجنب المخاطر أثناء أداء العمل بالإضافة إلى عدم المجازفة أثناء الحوادث و أخذ الحيطة والحذر ، أما بعد التخرج ومزاولة المهنة هناك أيضاً دورات تثقيفية تقدمها مراقبة الصحة والسلامة التابعة لقوة الإطفاء العام تتمثل بتنظيم زيارات ميدانية لمراكز الإطفاء للتعرف على أهم طرق الأمن و السلامة أثناء التعامل مع الحادث ، وعند وقوع الحوادث الكبيرة نحرص دائماً على تواجد ضباط الأمن والسلامة وضباط السلامة المهنية وضباط الصحة للإشراف والمراقبة على إجراءات الأمن والسلامة لرجال الإطفاء أثناء أدائهم لعملهم ، كما نوفر لهم الملابس الواقية والأجهزة والمعدات الخاصة بالحماية لكي يرتدونها مثل جهاز التنفس في حال الدخول لمكان مليء بالدخان حيث أن مثل هذه المعدات تساعد رجل الإطفاء على أداء عمله دون أن يصاب بأي إصابة لا سمح الله .

ظهر جلياً دور رجال الإطفاء في الدعم أثناء جائحة كورونا و أثبتوا دورهم بالصفوف الأمامية هل عدد رجال الإطفاء بالكويت كافٍ أم تحتاج قوة الإطفاء العام لمزيد من الدروات المتخصصة لاستقطاب الشباب بسلك الإطفاء ؟

خلال جائحة كورونا كثير من مؤسسات الدولة الحكومية والأهلية ساهمت بتزويد وزارة الصحة بالخدمات التي يحتاجونها ، وتمثل دورنا كقوة الإطفاء العام في توصيل الأدوية لمستحقيها من صيدليات مستشفيات وزارة الصحة إلى منازلهم خلال أوقات الحظر والحجر المنزلي، حيث قام ما يقارب 250 ضابط بعملية التوصيل باستخدام 120 سيارة إطفاء.

فيما يخص العدد ، نعم نحن بحاجة إلى عدد أكبر من رجال الإطفاء لمواجهة مثل هذه الأزمات، وبالنسبة للحوادث الكبرى أو الحوادث اليومية فمراكز الإطفاء الموجودة حالياً والتي ستفتح قريباً بحاجة إلى عدد أكبر من الأيدي العاملة ، كون مهنة رجل الإطفاء مهنة شاقة تتطلب مجهود بدني شاق ولياقة بدنية عالية لذا فنحن في قوة الإطفاء العام نفضل فئة الشباب للتعامل مع هذه الحوادث و عليه نحتاج إلى عدد أكبر للالتحاق من خريجي الصف التاسع " المرحلة المتوسطة" أو خريجي الثانوية العامة للانخراط بقوة الإطفاء ولكن بسبب السعة الاستيعابية المحددة لمركز إعداد رجال الإطفاء فإننا مجبرون على استقبال عدد محدود من الطلبة آملين أن تحل هذه المشكلة عند إنشاء كلية الإطفاء بالمستقبل .

■ تعتزم قوة الإطفاء العام تنفيذ مشروع إقامة مستشفى لمنتسبيها لو تحدثنا عن هذا المشروع؟

نعم فقد تم إصدار قانون قوة الإطفاء العام المادة رقم 22 والتي نصت على إنشاء مستشفى لرجال الإطفاء لتقديم الرعاية والعناية بصحتهم وعلاجهم بالإضافة إلى إقامة مركز للبحوث والدراسات يعنى بالأمراض التي قد يصابون بها نتيجة السموم والدخان الذي يتعرضون له باستمرار أثناء تأديتهم لعملهم .

■ ما هي التخصصات المطلوبة مستقبلاً للإستفادة منها في إدارة هذا المرفق؟

ننظر دائماً إلى التطور العلمي لعلم الإطفاء والحوادث لذا لا بد أن نكون مستعدين ومواكبين لهذا التطور العالمي لعلم الإطفاء وعلم التعامل مع الكوارث سواء كانت كوارث صناعية أو حدثت بفعل الطبيعة، وهناك توجه لاستحداث تخصصات علمية بدرجة البكالوريوس في كلية الإطفاء و هي بكالوريوس هندسة الإطفاء و بكالوريوس علوم الإطفاء ثم الانتقال إلى الدراسات العليا بدرجة الماجستير و الدكتوراه في علوم الإطفاء ، أما بالنسبة لبرنامج ضباط الصف فالتخصصات التي كنا نعمل بها منذ 15 سنة ماضية كانت تفيد رجال الإطفاء في المراكز مثل تخصص مشغل آلية وتخصص مخابر لاسلكي وتخصص رجل الإطفاء مكافح ، والآن تطورت هذه التخصصات وتم استحداث بعضها مثل مدخل بيانات رجل إطفاء وتخصص مشغل آلية مطارات والذي يحتاج إلى تدريب دقيق لأنه يختلف عن الآليات التي تستخدم بمركز الإطفاء كونها آليات تختص بحرائق الطائرات بالإضافة إلى تخصص إطفاء بحري والذي يتبع قطاع الإنقاذ البحري.

■ الإطفاء مهنة متعددة الإختصاصات هل البرامج التدريبية الحالية المقدمة من الهيئة تواكب تطلعاتكم للتطور العالمي ؟

إن الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب من الجهات المتعاونة جداً مع قوة الإطفاء العام من ناحية تقديم برامج تدريبية وتخصصات حديثة ومطورة ومن خلال اللجنة التي تضم عدد من قيادات الهيئة وقوة الإطفاء العام والمتخصصين من الجهتين والمناط بها العمل على تطوير المناهج والبرامج المقدمة فإن اللجنة لا تألوا جهداً في تلبية أي طلب باستحداث تخصصات جديدة أو تطوير القائم منها، فتقوم الهيئة فوراً بتشكيل فريق متكامل يعمل على هذه التخصصات المطلوبة.

■ العنصر النسائي يغيب عن مهنة الإطفاء هل لديكم توجه لفتح المجال أمامهن مستقبلاً ؟

العنصر النسائي متميز جداً في أداءه لعمله في كافة المجالات وأول دخول للعنصر النسائي في قوة الإطفاء العام كان قبل عدة سنوات حيث التحقن برتبة رقيب مفتش وقاية وكان لهن دور فعال ومميز في مساندة رجل الإطفاء بعملية التفتيش الوقائي على المحلات أو الأماكن التي يرتادها النساء مثل النوادي الصحية و صالات الأفراح و صالونات التجميل لمتابعة إجراءات الأمن و السلامة و الوقاية من الحوادث أو الحرائق فالعنصر النسائي هو المنقذ لنا بمثل هذه الحالات، كما تم تخريج أول دفعة وعددهن 17 مفتشة إلتحقن بالسلك عن طريق كلية سعد العبدالله للعلوم الأمنية و تلقين التدريب العسكري هناك أما فيما يخص الجانب الأكاديمي فقد تبنته الهيئة ، وبالنسبة للدفعة الثانية فقد تم تخريجهن قبل سنتين تقريباً وبلغ عددهن 19 مفتشة و نطمح أن يزيد العدد بالمستقبل.

■ التدريب أثناء الخدمة يعتبر عملية هامة في تنمية قدرات العاملين ، كيف ساهمت قوة الإطفاء العام بتنمية قدرات منتسبيها ؟

إننا ننمي قدرات وطاقات منتسبينا المتواجدين بكافة قطاعاتنا عن طريق تقديم دورات تدريبية ميدانية بالتعأون مع مدربين عالميين من خارج الكويت، بالإضافة إلى دورات محلية تكون بالتعأون مع وزارات الدولة المختلفة مثل وزارة العدل و مركز ابن الهيثم للتدريب أثناء الخدمة التابع للهيئة فمثل هذه الدروات تساعد رجل الإطفاء في ميدان عمله سواء الإداري أو الميداني، أما فيما يخص المهمات الخارجية أو الدورات الخارجية فإننا نوفد إلىها عدد من الضباط للمشاركة فيها بهدف التعرف على آخر التطورات بمجال الإطفاء.

نظمها قطاع التعليم التطبيقي والبحوث

جلسة حوارية حول تحفيز النشر العلمي في المجلات العالمية

نظم قطاع التعليم التطبيقي والبحوث جلسة حوارية حول "تحفيز النشر العلمي في المجلات العالمية" بهدف توعية وإرشاد الهيئة التدريسية لكيفية اختيار المجلات العالمية لنشر الأبحاث فيها.

حيث أوضح الدكتور عبد اللطيف بن نخي عضو هيئة تدريس بكلية الدراسات التكنولوجية أن الباحث يتحمل عناء النشر بهدف الترقية وتحصين الباحث من التساؤلات حول إذا ما كان مؤهل وكفؤ عند تقلده مناصب قيادية، وأضاف د. بن نخي بأن اختيار المتحدثين بهذه الجلسة كان من أجل رصيدهم الكثيف في النشر العلمي والسبب الرئيسي لاختيارهم أنهم مُحكمين علميين في المقام الأول فهم لديهم خبرة في التحكيم وقياس كفاءة مستوى البحوث التي تُقبل أو تُرفض أو تحتاج إلى تعديل كما تم اختيارهم من تخصصات مختلفة لإثراء الحوار.

بدأ الحوار مع الدكتور درويش المطيران وهو دكتور في كلية الدراسات التكنولوجية والمتخصص بالفيزياء الإشعاعية حيث تكلم عن كيفية إعداد النسخة الأولى من الورقة العلمية وإرسالها للمجلة العلمية وكانت عبارة عن خطوات أولاً أن تكون فكرة البحث واضحة وجيدة ثانياً الإعداد الجيد للبحث من خلال الالتزام بالخطوات وأن لا يتم تخطي أي خطوة لضمان تسلسل الأفكار والكلمات، ثالثاً أن يكون مكتوب بشكل جميل وأخيراً اختيار المجلة العالمية لنشر البحث، وأوضح د.المطيران أن السبب وراء نشر البحث العلمي في مجلة عالمية هو لحفظها من الضياع و سرعة انتشارها بالمكتبات والجامعات و السبب الرئيسي لنشر الورقة العلمية هو للاستفادة من هذا البحث في أبحاث أخرى.

بعدها انتقل الحديث للدكتورة حنان تقي أستاذة لغة إنجليزية في كلية التربية الأساسية بحيث شددت على ضرورة النظر لمتطلبات المجلة العالمية عند إرسال البحث العلمي لنشره من حيث عدد الكلمات وحجم الخط ومصادر البحث لأن عدم التقيد بالمتطلبات الأساسية مثل عدد الكلمات وحجمها يدل على عدم جدية الباحث ويتم رفض الورقة العلمية، وأضافت د.تقي أنه عند إرسال أي بحث علمي لمجلة عالمية يتم النظر أولاً إلى اللغة والمصطلحات العلمية المستخدمة في البحث، وعند كتابة البحث العلمي لابد من الالتزام بكتابته بشكل علمي بحت، وتختلف المجلات عند كتابة البحث العلمي فمنهم من يطلب كتابة البحث بطريقة الخطوات ومنهم يطلب كتابة البحث تحت عنوان واحد، أيضا تحديد طريقة للتقييم الذاتي بعد كتابة البحث وهي عبارة عن ترك البحث لمدة أسبوع ومن ثم الرجوع إليه وقراءته، هنا ينظر الباحث للبحث العلمي من نظرة المُحكم فهذه الطريقة تجعل الباحث يتفادى العديد من الأخطاء.

ثم استُؤنف الحوار مع الدكتور بدر الشمري أستاذ المحاسبة بكلية الدراسات التجارية، حيث أكد الدكتور على كلام زملائه بضرورة معرفة أشكال المجلة عند كتابة البحث، موضحًا أن سبب من أسباب نشر الورقة العلمية في مجلة عالمية يجعل الباحث معروف في محيط الباحثين مما يعطي فرصة أكبر لطلب الباحث أن يكون مُحرر و مُحكم في مجلات عالمية مرموقة، كما يتم طلب الباحث لحضور مؤتمرات عالمية مهمة. وأشار د.الشمري أنه عند كتابة أي بحث علمي لابد أن يكون على عدة خطوات أولها الاهتمام في كيفية كتابة عنوان البحث بحيث يكون واضح ومُحدد لجذب الاهتمام ، ثانياً أن يقوم البحث على عنوان جيد بحيث يُعطي انطباع أولي عن محتوى البحث للقارئ، ثالثاً مُقدمة تُبين دافع الباحث لكتابة هذا البحث، رابعاً أن يكون الإطار النظري واضح غير مبهم، بالإضافة إلى تحديد النظريات المستخدمة في البحث ودعمها بالدراسات السابقة، وبيان فرضيات البحث والمناقشات التي حدثت عند وضع هذه الفرضيات، كما تحدث د. الشمري عن أنواع منهجية البحث فمنها التاريخي والتجريبي والوصفي، وأخيراً وضع النتائج والخلاصة والتوصيات ليُصبح البحث مُتكامل.

وبين د. بن نخي أن المُحكم قد يرفض البحث لأن الصورة قد تكون مُبهمة لكن إذا كان العنوان يوجه المُحكم التوجيه السليم والمقدمة واضحة هذا يجعل المُحكم يبذل جهد لقراءة البحث، وأكملت الحوار الدكتورة حليمة الكندري من كلية العلوم الصحية حيث بينت سبب كتابتها في المجلات العالمية أن لديها حب التعلم ولديها طموح للتقديم على جوائز مختلفة فلقد حصلت الدكتورة على جائزة الدولة سنة 2016 نتيجة بحوثها العالمية التي لها تقييم عالي، ونصحت الدكتورة الباحثين المبتدئين بأن يتعاملوا مع أشخاص متخصصين في مجال البحث العلمي ولو كان من خارج الكويت ليكتسبوا خبرة في كيفية عمل الورقة العلمية، وأكدت على عدم التكرار في البحوث لأن التكرار يجعل المُحكم يرفض الورقة العملية.

بعدها انطلقت الجولة الثانية من الجلسة الحوارية وهي بتوضيح بعض ملاحظات المُحكمين العلميين فهناك ثلاثة احتمالات عند إرسال الورقة العلمية للمجلة، أولاً أن تُقبل بدون أي تعليقات، ثانياً أن تُقبل مع وجود تعليقات، ثالثاً أن تُرفض.

وأوضح المشاركون أن أساس التحكيم يعتمد على العنوان والمُقدمة، وفي حال الرفض هذا لا يعني نهاية الأمر بل بالعكس يتعلم الباحث من التعليقات والملاحظات التي وضعها المُحكم ليطور ويُعدل من البحث، بالتالي يكون تعديله وتطويره للبحث بعد مراجعته مطابقا للمواصفات المطلوبة للنشر.

الطـاقة البديـلة

ماهي الطاقة البديلة؟

تُعرف الطاقة البديلة بأنها شكل من أشكال الطاقة المستمدة من المصادر الطبيعية والتي تشكل البديل عن استخدام الوقود الأُحفوري، مثل الرياح والشمس والمطر والحرارة الأرضية والأمواج، كما أن هذا المصطلح يتشابه أيضاً مع مصطلح الطاقة المتجددة، مع أن بعض أنواع الطاقة البديلة قد تكون غير متجددة مثل الطاقة النووية، إلا أن جميع أنواع الطاقة البديلة أو المتجددة تشترك باستخدام الموارد الطبيعية دون الأضرار بالبيئة، فعادةً ما تهدف أنواع الطاقة البديلة المختلفة إلى حل بعض المشكلات المرتبطة بالوقود الأحفوري مثل التلوث وانبعاث ثاني أكسيد الكربون والمشاكل البيئية المختلفة المرتبطة بعملية الاستخراج.

ماهي مصادرها وأهميتها؟

١. الطاقة الشمسية :

تعد الشمس إحدى مصادر الطاقة البديلة المهمة، فمن الممكن جمع الطاقة الشمسية وتحويلها إلى طاقة حرارية وكهربائية بعدة طرق مختلفة، إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه عملية استغلال الطاقة الشمسية، ومن أهمها أن الشمس

ليست عنصراً متوفراً بشكل دائم وعلى مدار اليوم، حتى وإن كانت الشمس فوق الأفق وقت الظهيرة، فقد تعمل بعض الغيوم على حجب أشعتها، لذا فإن الطاقة الشمسية لا تعد مصدراً مناسباً للطاقة المستخدمة على مدار الساعة، وقد تعد الشمس مصدراً ملائماً لتلبية احتياجات المناطق المشمسة الصغيرة.

٢. الطاقة المائية:

تُعرف الطاقة المائية بأنها الطاقة المتولدة كنتيجة لحركة المياه، ففي عام 2018 كانت المياه هي المصدر الرئيسي للطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن كما في الطاقة الشمسية، فإنه يصعب التنبؤ بوفرة الماء دائماً وكمياته، على الرغم من أن مقدار المخاوف من ذلك أقل من تلك التي تحيط باستخدام الطاقة الشمسية أو الرياح، ومن المآخذ الأخرى على طاقة المياه، هي أنها قد تعمل على تعطيل بعض النظم البيئية وإلحاق الضرر ببيئات الكائنات الحية، فمثلاً قد تعمل السدود المنشأة لجمع المياه على غمر الكائنات الموجودة في بيئات الأحياء البحرية.

٣. الوقود الحيوي:

يُعتبر الوقود الحيوي من مصادر الطاقة البديلة المتجددة المهمة، ويشير مصطلح الكتلة الحيوية إلى كتلة الكائنات الحية، ويستخدم هذا المصطلح عادة لوصف كمية المادة العضوية في المستوى الغذائي لنظام بيئي معين، ويتضمن توليد الطاقة الحيوية استخدام المادة العضوية من النباتات لتوليد الكهرباء، ومن أهم الأمثلة على ذلك استخدام الذرة لإنتاج وقود الإيثانول.

٤. الرياح :

تعتبر الرياح من أهم مصادر الطاقة البديلة، فقد بدأ استخدامها لتوليد الطاقة، واليوم تنتشر التوربينات التي تعمل على طاقة الرياح في كل بلاد العالم، حيث تعتبر الصين، وأمريكا، وألمانيا هي الدول الأولى من حيث إنتاج الطاقة باستخدام طاقة الرياح، وعلى الرغم من أن معظم التوربينات المساهمة في توليد الطاقة والتي تمتاز بانخفاض تكلفتها تقع في البر، إلا أن نسبة

جيدة من التوربينات البحرية ظهرت مؤخراً ليتم استخدامها كما في ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وربما يُعد تهديد حياة الطيور والخفافيش من أهم التحديات التي تواجه عملية توليد الطاقة باستخدام الرياح، حيث يموت المئات والآلاف من هذه الطيور سنوياً بسبب التوربينات، ولكن المهندسون لا زالوا يعملون على إيجاد حلول مناسبة لحماية الطيور.

٥. الطاقة الحرارية الأرضية:

هي الطاقة المستمدة من الحرارة المتولدة في باطن الأرض نتيجة لعمليات التحلل الإشعاعي الحاصلة في صخور باطن الأرض.

٦. الطاقة النووية:

هي الطاقة الهائلة والتي تنتج عن الإنشطار النووي لبعض العناصر كاليورانيوم، وهي مصدر نظيف للطاقة لكنها غير متجددة.

ماهي أنواعها ومميزاتها؟

يواجه العالم اليوم تحديًا كبيرًا بالنسبة لتوفير مصدر بديل للطاقة، وذلك بعد ظهور العديد من المخاوف حول نفاذ المصدر التقليدي والآثار المرتبطة به، لذلك فقد بدأ البحث عن مصادر بديلة تكفل استمرار الحياة على الأرض.

١. الطاقة الشمسية:

الطاقة الشمسية أو الإشعاع الصادر عن الشمس قادر على توليد الحرارة أو التسبب في تفاعلات كيميائية أو توليد الكهرباء، كما أن إجمالي هذا الإشعاع الواصل للأرض يتجاوز إلى حد كبير متطلبات الطاقة في العالم إذا تم تسخيره بشكل مناسب، ومن المتوقع أن يزيد استخدام الطاقة الشمسية كمصدر للطاقة بسبب طابعها الذي لا ينفذ وغير الملوث، على النقيض تمامًا من الوقود الأحفوري المحدود، حيث يمكن تحويل طاقة الشمس إلى طاقة حرارية أو إلى طاقة كهربائية، إلا أنه ولسوء الحظ وعلى الرغم من أن الطاقة الشمسية مجانية إلا أن التكلفة العالية لجمعها وتخزينها ما زالت تشكل تحديًا أمام استغلالها في العديد من المناطق.

٢. طاقة الرياح:

تعرف طاقة الرياح بأنها استخدام تدفق الهواء في تحريك التوربينات لتوفير الطاقة الميكانيكية التي تستغل في تشغيل المولدات الكهربائية أو للقيام بأعمال مختلفة مثل طحن الحبوب أو الضخ، سواء كانت رياح بحرية أو رياح برية، حيث تعد الرياح البحرية أكثر ثباتًا وأقوى من الرياح البرية وذات تأثير بصري منخفض لكن تكاليف البناء والصيانة مرتفعة، كما تعد الطاقة الرياح من أنواع الطاقة البديلة لحرق الوقود الأحفوري، وذات تأثيرات أقل على البيئة، كما أنها من المصادر الرخيصة، إلا أنه وعلى الرغم من هذا تعد الرياح من مصادر الطاقة المتقطعة والتي تختلف اختلافًا كبيرًا على نطاقات زمنية قصيرة، لذلك لا بد من وجود بطاريات لتخزين الطاقة واستخدامها في أوقات انخفاض حركة الرياح، وهذا ما يشكل تحديًا أساسيًا حول انتشار استخدام الرياح كمصدر للطاقة.

٣. الهيدروجين:

يعد الهيدروجين العنصر الأكثر وفرة على الأرض، إلا أنه دائمًا ما يكون مترابطًا مع عناصر أخرى، مثلًا ثلثي كمية الهيدروجين ماء، وبمجرد فصله يمكن استخدامه كمصدر للوقود والطاقة، واستخدامه لتشغيل المركبات، ففي عام 2015 تم تشغيل أول سيارة تعمل على الهيدروجين في اليابان والولايات المتحدة الأمريكية، كما أنه بديل عن استخدام الغاز الطبيعي للتدفئة وتوليد الكهرباء.

٤. الطاقة الحرارية الأرضية:

يمكن استخدام حرارة الأرض في إنتاج البخار والماء الساخن الذي يمكن استغلاله في توليد الطاقة وإنتاج الكهرباء التي تدخل في تطبيقات مختلفة مثل تدفئة المنازل أو استخدامها في الصناعة، إلا أن الاستخدام الرئيسي لهذا النوع من أنواع الطاقة البديلة هو لتعويض تكلفة التدفئة والتبريد في الأبنية السكنية أو التجارية، حيث يتم الاستفادة من الطاقة الحرارية الأرضية بحفر خزانات عميقة تحت الأرض وأخرى قريبة من السطح.

٥. طاقة المحيط:

يوفر المحيط أشكال مختلفة من أنواع الطاقة البديلة، مثلًا يمكن استخدام الأمواج وحركة المد والجزر لتوليد الكهرباء، كما يمكن الاستفادة من الطاقة الحرارية المخزنة في مياه المحيطات وتحويلها لكهرباء، مع هذا فإن طاقة المحيطات باستخدام التقنيات الحالية غير فعالة من ناحية التكلفة عند مقارنتها بأنواع الطاقة البديلة الأخرى، ولكن تبقى طاقة المحيط مصدرًا مهمًا ومحتملًا يمكن الاعتماد عليه في المستقبل.

و مميزات أنواع الطاقة البديلة بما أن الطاقة البديلة أو المتجددة لا تعتمد على حرق الوقود الأحفوري، فإنها لا تطلق الملوثات وتكون انبعاثات غازات الدفيئة أقل أو معدومة، مما يحمي كوكب الأرض من ظاهرة الدفيئة وارتفاع درجة حرارته، وبالتالي تساهم في توفير جو أنظف وأكثر صحة، كما أن جميع أنواع الطاقة البديلة موجودة في كل مكان في العالم ومتجددة باستمرار وتلقائيًا فإنه لا يمكن استنفاذها أبدًا، أما بالنسبة للتكلفة فإنها تتناقص مع تقدم التكنولوجيا وبمجرد إنشاءها فإن تكاليف الصيانة منخفضة بوجه عام، وبما أنها تتطلب فنيين مدربيين لتنفيذ عملية الصيانة، فإنها تعمل على توفير وظائف أكثر من مصانع الوقود الأحفوري التي تتميز بالاعتماد على الآلات بشكل كبير.

كيف يمكن الاستفادة منها؟

التقليل من التلوث

تعد الطّاقة البديلة أو ما يُطلق عليها الطاقة الخضراء صديقة للبيئة، كونها تقلّل من نسب التلوث في الجوّ، إذ إنّ استخدام هذه الطاقة لا يتطلّب عمليات الاحتراق، كالتّي تحدث عند حرق الوقود الأحفوريّ، وبالتالي لا تنبعث الغازات الدفيئة والملوثات في الجو، وعليه فهي تقلّل من تلوث الهواء، وتحافظ على بيئة نظيفةٍ وصحّيةٍ، وذلك على عكس الأنشطة البشرية التي تعتمد على الوقود الأحفوريّ، مثل الفحم والغاز الطبيعي، فهي تنتج انبعاثات وغازات تضرّ الغلاف الجويّ بثاني أكسيد الكربون، إضافة إلى الانبعاثات الناتجة عن الاحتباس الحراري، والتي ثبت أنّها تؤدي إلى تفاقم مشكلة ارتفاع درجات الحرارة، وتواتر الأحداث المناخية القاسية.

حفظ موارد الطّاقة غير المتجددة

تعد مصادر الطّاقة البديلة إحدى أبرز الحلول للحفاظ على مصادر الطاقة غير المتجددة، إذ إنّ هذه المصادر تتواجد بكمياتٍ محددةٍ على الأرض، كالفحم، والغاز الطبيعي، والنفط، ومع الاستخدام الدائم لها ستنفد، ولن تتجدّد، حيث سيقلّل استهلاكها من كميات وجودها وستختفي مع الوقت، خاصةً أنّ الاعتماد على الوقود الأحفوري كمصدر للطاقة يعدّ غير مكلف نسبياً من حيث الاستخراج، والتخزين، والنقل لأيّ مكان في العالم.

التنمية الاقتصادية

يعد مجال استخدام الطاقة البديلة مجالاً يخلق فرص عمل جديدة ضمن مشاريعها من حيث التّصنيع والتّركيب، فتوظيف الطاقة المتجددة يتطلّب كثافة في العمالة، على سبيل المثال يحتاج تركيب الألواح الشمسية لتوليد الطاقة إلى العمالة لتثبيتها، كما تحتاج مزارع الرياح للكثير من الأيدي العاملة للتركيب والصيانة، وهذا يعني أن مشاريع استخدام الطاقة البديلة توفر وظائف للتصنيع، والتركيب، وعمليات الصيانة، والنقل، والخدمات اللوجستية، والخدمات المالية، والقانونية، والاستشارية وغيرها، هذا بالإضافة إلى أنّ الوظائف التي توفرها عمليات الاستفادة من الطاقة المتجددة، يمكن أن تخلق تأثيرات اقتصادية إيجابية، كتحقيق الاستفادة للشركات الصناعية و خلق تقلّبات في أسعار الوقود الأحفوري من الفحم والغاز الطّبيعي و تشجيع الاستثمار الاقتصادي.

هل يمكن الاستغناء عن النفط والاعتماد الكلي على الطاقة البديلة؟

النفط هو عبارة عن عصب العالم الذي يرتكز عليه بشكل كبير، وهو مصدر للطاقة غير المتجددة، ويتمّ استهلاكه بكثرة وتقريباً يتمّ استخدامه بأشكال متعددة في حياتنا ولا يمكن الاستغناء عنه أبداً، وينتج النفط بكثرة ويتمّ إخراجه من باطن الأرض أو من البحار، وله أنواع عديدة وسبب تكوّنه هو تحلل الكائنات الحية الكبيرة والغازات الأرضيّة، وهو موجود في أكثر من ثلثيّ بلدان العالم، بكميات مختلفة، وكلّ دولة تمتلك النفط هي مطمع لكل بلدان العالم لاستخداماته الكثيرة في تشغيل كافّة الأشياء كالمولّدات الكهربائية، والسيارات، والسفن الكبيرة، ويعرف بعالم البتروكيماويات.

النفط عبارة عن سائل كثيف قابل للاشتعال أسود اللون يميل إلى الإخضرار أو الإحمرار ويوجد في الطبقة العليا للقشرة الأرضية أو تحتها من طبقات الأرض وفي البحار والمحيطات ويحتوي على خليط مركّز ومعقد من الهيدروكربونات الغنيّة والثمينة كيميائيّاً، ويختلف النفط في مظاهره وأسلوب الحصول عليه وتركيباته ومواصفاته بحسب مناطق استخراجه.

كما أنه ثاني أهم مصدر من مصادر الطاقة التي لا يمكن الاستغناء عنها في الوقت الحالي في حياة الإنسان ، والذي يتم اشتقاق البنزين والديزل منه والكثير من المواد الأخرى التي تستخدم في محركات السيارات حيث يتم تحويلها إلى طاقة حركيّة ، والبترول يتكوّن من بقايا النباتات والحيوانات البحريّة الدقيقة التي دفنت وتعرّضت إلى عوامل فيزيائيّة وكيميائيّة لملايين السنين .

بقلم: أ.نفله الحريش
مدرب في كلية التربية
اللجنة العلمية
فريق همة التربوي التنموي

وجه القمر الآخر:

" تعبت من البشر وكونهم قبيحون مع بعضهم البعض".

لطالما أزعجني الحكم المسبق على ظاهر الأمور وإنزاله منزلة الحق المحتوم !، فتتوارد إلى ذهني هذه العبارة لشخصية جون كوفي ، John Coffe في فيلم The Green Miley.

أجدها كلما تجاوز كثيرون حدود العقلانية وأطلقوا جماح الظن وخيالاته التآمرية على من حولهم !!، لا لشيء سوى ملء فراغ يومهم بما يشعرهم بسلامة الذات وحسن تصرفها وكمال وجودها ونزاهتها مقارنة بمن وضعوا تحت مجهر مراقبتهم، فلا جهد يطلب لعمل أو لعلم ليوصلهم لهذا المقام ! فقط شيء من اجتهاد في التقليل من شأن الآخرين لتحاط الذات بهالة من التقدير .. وما هي إلا فقاعة وهم وقشرة من صدأ.

لماذا لا نمد النظر إلى ما هو أبعد من الإلتقاطة الأولى؟! لماذا لا نتجاوز ما نسمع فنمهله أو نهمله إلى أن يتبين لنا الحق؟! .. متى سنتوقف عن المنافسة على سبق الترصد والنشر؟!. كم من علاقات قطعت حبالها بكلمة نقلت على عجل ولم تكتمل حروفها بعد! .. كم من أناس تم إقصائهم من حياة اجتماعية ما بسبب إعتلاء أحد المقرضين منصة تشويه وقذفهم بما ليس فيهم!.. وما كانت لهم هذه المنصة إلا لعلمهم بأن قرع الطبول أعلى من أنين الناي.

قالت لي صديقة: بعد مضي أكثر من عام في وظيفتي الجديدة والتي عانيت فيها كثيرا، جاءتني إحدى الزميلات تخبرني مبتسمة بأنهن لم يجدن مني إلا حسن التعامل وكريم خلق بعد أن وضعتني موضع اختبار وعلى مسافة من حذر بسبب كلمة "لا أعلم" من زميلة عمل سابقة كجواب ألقتهُ باكفهرار على سؤالهن "إن كنت طيبة المعشر" فور علمهن بخبر حصولي على الوظيفة!.

التجني آفة تتغذى على جمال الأشياء الصغيرة من حولها وتغذيها الأنا التي لا يشبعها إلا التفرد والانفراد. وحسن الظن والتماس العذر هو نور البصيرة الذي يقودنا لجوانب الحقيقة الأخرى بكامل حواسنا العقلانية. ولعل ما رأيناه أول مرة لم يكن وجه الحقيقة الكامل إنما الوجه الذي سلط عليه الضوء لينتقد، والوجه الآخر بعيد كوجه القمر البعيد الذي لم تتعرض له عدساتنا اليومية ولم تعريه أشعة الشمس أمامنا، ظل كما هو كما رآه رواد "أبولو8 " في 1968 يحمل التفاصيل الحقيقية لأصله وكينونة ما يحتويه بمنأى عن المناظير والتنظير والموجات الراديوية الأرضية.

طرح الدكتور عايد العجمي
عضو هيئة تدريس
كلية الدراسات التكنولوجية

حضر ممارسة الضربة الرأسية في لعبة كرة القدم

أكدت دراسة جديدة بأن لاعبي كرة القدم أكثر عرضةً للموت بسبب أمراض الدماغ التنكسية مقارنةً بغير اللاعبين، كما دعى لاعبون سابقون إلى فرض حظر استخدام الضربة الرأسية، وأعلن الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم في نوفمبر ٢٠١٩ أنه يُفكر في حظر ممارستها على الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ١٢ عاماً.

لقد تم عمل بحث علمي في عام ٢٠١٤ على دماغ اللاعب جيف أستيل الذي لعب لصالح منتخب إنجلترا في كأس العالم عام ١٩٧٠ ، ففي عام ٢٠٠٢ توفي اللاعب أستيل بعد معاناته لعدة سنوات من مرض دماغي نتج عنه أمراض الخرف عن عمر يناهز ٥٩ سنة، ووُجِد أنهُ عانى اعتلالاً دماغياً مُزمناً، وهو مرض في المُخ غالباً ما يظهر عند المُلاكمين، ولخص جراح الأعصاب الدكتور ويلي ستيوارت أن الضربات الرأسية المُتكررة التي أداها أستيل هي السبب في إصابته بهذا المرض، وبعد أن أصبح ستيوارت جُزءاً من الفريق اكتشف أن لاعبين كرة القدم المُحترفين سابقاً هم أكثر عُرضة للإصابة بأحد أنواع الخرف بمقدار خمس مرات وأكثر عُرضة للموت بثلاث أضعاف مقارنةً بالأفراد العاديين، ومنذ نشر النتائج في عام ٢٠١٧ دعا اللاعبون السابقون و المُشجعون إلى تغير القواعد المُتعلقة بإصابات الرأس وضربات الكرة الرأسية، وفي نفس وقت كتابة هذا التقرير كان الاتحاد الاسكتلندي يُفكر في فرض حظر على الضربات الرأسية على الأطفال، لكن هل يدعم العلم هذا؟

نظرت دراسة ستيوارت ببينات أكثر من ٧ آلاف لاعب مُحترف سابق و٢٣ ألف مُشارك في مجموعة التحكم من عامة الناس ومع تطابق تركيب العينتين من حيث الجنس و العمر والطبقة الاجتماعية والاقتصادية، حيثُ استندت النتائج إلى

مُعدلات الوفيات و وصفات الأدوية لعلاج الخرف، ومن بين ١١٨٠ لاعب كرة قدم في الدراسة توفي ٢٢٠ منهم لأسباب مُتعلقة بمرض التنكس العصبي، وأوضح ستيوارت أن ٢٢٨ عضواً من مجموعة التحكم من بين ٢٣ ألف شخص ماتوا بسبب مرض تنكسي، كما أُجريت الدراسة لتحديد ما إذا لاعبي كرة القدم المحترفين أكثر عرضة لخطر الإصابة بالخرف والموت بسبب الضربات الرأسية مع وجود عامل آخر قد يسبب المرض الدماغي، فهل هي الضربة الرأسية التي تسبب المرض أم تصادم اللاعبين الذي قد يؤثر ويسبب مرض دماغي؟

لقد بينَ ستيوارت أنهُ من الصعب تحديد ذلك من البيانات التي بين أيديهم فهم لا يعرفون عدد الارتجاجات أو الصدمات الرأسية التي تعرض لها اللاعبون لأنها ببساطة غير موثقة، و لمحاولة استخلاص استنتاج من البيانات قارن الفريق بين لاعبي الميدان وحُراس المرمى، يقول ستيوارت على الرغم من أننا شهدنا انخفاضا في معدل الوفيات لحُراس المرمى مقارنة بلاعبي الميدان إلا أنهم لم يتمكنوا من الناحية الإحصائية من إثبات الأمر، لكن عندما تم النظر إلى الوصفات الطبية كان حُراس المرمى الذين وصِفَ لهم عقار الخرف كان أقل من النصف مما يدل على أن إصابة حُراس المرمى بالخرف تبلغ نحو نصف معدلات إصابة اللاعبين الآخرين.

أمضت الدكتورة ماجدلينا وهي محاضرة رئيسية في علم النفس من جامعة سترلينغ في البحث عن كيف تؤدي ضربة الرأس والارتجاج إلى الخرف؟

في عام ٢٠١٦ اكتشفت الدكتورة وفريقها أن هُناك تغييرات يمكن التعرف عليها في الدماغ بعد ضرب الكرة على الرأس ٢٠ مرة فقط في المباراة الواحدة، فقد تم دراسة مدى انتقال الموجات الدماغية من الدماغ إلى عضلة من عضلات الجسم، ووجِدَ أن انتقال هذه الموجات تباطئت بعد حدوث ٢٠ ضربة على الرأس كما أثرت الضربات الرأسية على الذاكرة، لكن واجهت الدراسة عدة انتقادات من بعض الجهات، فلقد قيل أن اللاعبين يضربون الكرة برأسهم عدداً أقل في المبارة الواحدة ولكن الدكتورة أجابت بأن لو قلت عدد ضربات الرأس فإن لها تأثير على المدى البعيد، كما تم انتقادهم لجعل اللاعبين يضربون الكرة برأسهم ٢٠ مرة لكنها ردت قائلة بأن هذه هي عدد المرات التي يضرب بها اللاعب الكرة برأسه، أما فيما يتعلق بحظر ضرب الكرة برأس فلقد وجِد أن الدماغ يستمر بالنمو حتى سن ٢٣ وأن الأطفال لازالوا في مرحلة نمو الدماغ مما يشكل خطر أكبر عليهم فمن الممكن حظر ضرب الكرة بالرأس على الأطفال لكن من الصعب حظرها على المحترفين إلا بوجود أدلة تدعم بأن ضرب الكرة بالرأس خطر ويؤثر على دماغ اللاعبين بحيث يصابون بأمراض دماغية.

بيل غيتس كويتي!

بقلم: د. عبد العزيز الهداب
أستاذ مساعد
بكلية الدراسات التكنولوجية

إذا كان جابر بن حيان هو مؤسس علم الكيمياء وابن سينا الطب والخوارزمي الجبر وابن الهيثم البصريات فإن العم محمد عبدالرحمن الشارخ هو بحق رائد الحاسب الآلي في العالم العربي. فهو أول من عرَّب الحاسب الآلي في العالم العربي من خلال الشركة الرائدة التي أنشأها (صخر) في مطلع الثمانينات من القرن الماضي.

يعد الشارخ صاحب الفضل في تعريب الحاسب الآلي فقد أدرك في وقت مبكر جداً أهمية الحاسب الآلي واستشرف المستقبل وأدرك من خلال بصيرة ونظرة ثاقبة الأثر الذي سوف يلعبه الحاسب الآلي في مستقبل البشر كما أدرك هذه الحقيقة كلاً من بيل غيتس وستيف جوبز.

في مطلع الثمانينيات أسس شركة صخر للحاسب الآلي وقامت الشركة بتطوير برمجيات لتعريب الحاسب الآلي. وكان الدافع من وراء مشروعه الفريد هو إدراكه وإيمانه العميق بدور اللغة في حضارة الشعوب وإنها ليست مجرد أداة تواصل أو تخاطب فقط. فهذا الفهم في دور اللغة هو اختزال مخل لدور اللغة في التنمية والتطور في أي مجتمع، فاللغة ركن أساسي في كل الحضارات والأمم وهي ترتبط ارتباط عميق في الفكر والأدب والثقافة.

فقد واجه الشارخ معوقات كثيرة في طريق النجاح من بيروقراطية الإجراءات كون الشركة كويتية محلية إلى عدم إلمام المجتمع في تلك الفترة بالحاسوب وعلومه ولم تكن المجتمعات العربية مهيأ للتطور التكنولوجي حينها. مما شكل عائقاً كبيراً أمام الشارخ الذي لم يستسلم وأصر على الاستمرار من غير أي دعم حكومي أو تحفيز معنوي على أقل تقدير.

الشارخ" أول من أدخل اللغة العربية في الحواسيب

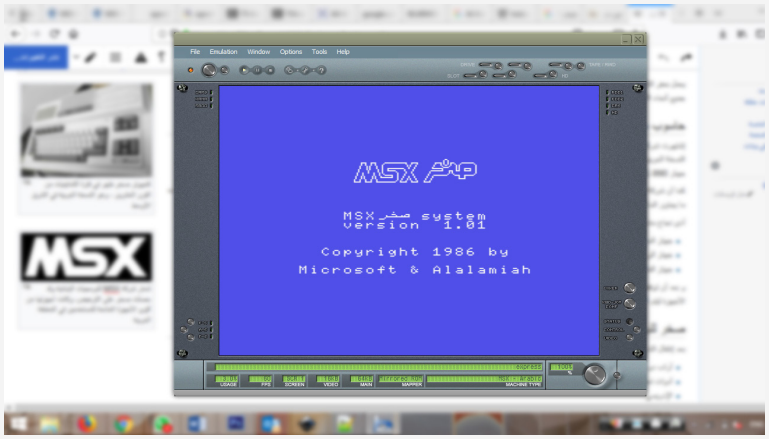

أسس الشارخ شركة صخر العالمية العام 1982 وعملت على تطوير العديد من التقنيات والبرمجيات المتقدمة والتي تركت علامات بارزة في عالم الحاسب الآلي في حينها، ومنها تطوير جيل جديد من تقنيات المعالجة الطبيعية للغة العربية (NLP). كما قامت الشركة بتطوير العديد من المنتجات والبرامج ذات الدقة والأداء المتميز من مثل جهاز المترجم من العربي إلى الإنجليزي والعكس والماسح الضوئي للتحديد اللغة العربية من نص مكتوب وتحويل النص العربي المكتوب إلى كلام منطوق (TTS) وأيضاً محركات البحث باللغة العربية. كما أن شركة صخر هي الشركة الوحيدة في المنطقة التي حصلت على 3 براءات اختراع في مجال تطبيقات الحاسب الآلي.

ولم تتوقف انجازات الشارخ عند هذا الحد، فقد قام بإنشاء أضخم أرشيف للمجلات الثقافية والأدبية لكل الدول العربية في القرن العشرين. ويعد هذا الأرشيف من أضخم الأعمال في هذا المجال حيث يحتوي على 208 مجلة وأكثر من مليون و700 ألف صحيفة واستغرق العمل على هذا المشروع 10 سنوات. وتكمن صعوبة المشروع في جمع وتصنيف هذا العدد من المجلات والأرشيف من عواصم ومدن مختلفة في العالم العربي ويعتبر بحق من أهم الأعمال الأدبية الأرشيفية.

ولعل إطلاق لقب بيل غيتس "الكويتي" على الشارخ ليس إلا دعوة لكل مبدع في هذا الوطن يعتقد أن الموروث الخاطئ الذي كرس ثقافة الاستهلاك وانتظار الإبداع الأجنبي إلى النهوض والعمل والإنجاز ولعلها دعوة لن يكون لدينا محمد الشارخ جديد.

يبقى أن نقول إن من سار على الدرب وصل وأن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة وأن العلم عبارة عن سلسلة يجب أن لا تنقطع و كلي أمل في الجيل الصاعد من أبناء هذا الوطن للاستمرار في طريق العلم و الاجتهاد فيه لأنه هو السبيل الأوحد في تطور الأمم و اللحاق بركب الدول المتقدمة.

رواية فكاهية لليافعين والشباب

عيد الحلاقين

للدكتور طارق البكري
قسم اللغة العربية
كلية التربية الأساسية

الجزء الثاني

الحلاق العازب

جاء أبو فراس إلى قريتنا شاباً فتياً قبل سنوات.

سكن قريتنا واستقر فيها بعد أن بنى بيته الصغير على أرض اشتراها، جعل في بيته دكاناً يطل على الشارع الضيق في (زنقة) من القرية القديمة لها اتساع محدود نسميها نحن (ساحة)، مع أنها في الحقيقة مجرد مساحة بسيطة انتصبت على طرفها شجرة ضخمة لا يعرف أحد عمرها بالتحديد..

عاش منفرداً وحده ولا - يزال - زمناً طويلاً، لا يخالط أحداً من الناس إلا من يأتي إليه في دكان الحلاقة، ويكون الحديث حسب الحاجة دون زيادة أو نقصان؛ كلمة أو كلمتان من الزبون وكلمة أو كلمتان من الحلاق فلا يخرج الكلام من جانبه أو من جانب الزبون عن موضوع الحلاقة..

وبما أنه لم تكن لديه زوجة ولا ولد فقد كان يعرف أيضاً بالحلاق العازب.. وبسبب عرجته البسيطة بقدمه، كان يلقب أحياناً وبالخفاء بـ"الحلاق الأعرج".

أما هو فلم يكن يهتم بكل هذه الأقوال والألقاب، ولا يعطي لها بالاً، ولا يكترث بكل ما يدور حوله من قصص وحكايات.

ويروى عنه أنه قرر البقاء عازباً طوال حياته، فلا يتزوج على الإطلاق ربما ليبعد عنه شبح الأطفال وبكائهم وصخبهم وضجيجهم وطلباتهم المتكررة "المزعجة" التي لا تنتهي، وأسئلتهم "الساذجة" التي لا يحبها، ولا يريد أن تعرف الطريق إلى أذنيه.

وبالمناسبة لا أحد يدري كيف أصبح يكنى أبو فراس مع أنه ليس عنده فراس ولا غير فراس..

وهنالك رواية شهيرة قد تكون هي الرواية الصحيحة.. ومع أن كثيراً من الروايات التي يتحدث بها الناس ويتناقلونها ليست صحيحة.. وقد يكون فيها مبالغات كبيرة، غير أن الناس يحبون الحكي والكلام والثرثرة، ويحبون الجدال والكلام الكثير حتى وإن

لم يكن الكلام صحيحاً، المهم أن يتكلموا وأن يَسمعوا من الناس ويُسمعوا الناس القصص والحكايات والروايات التي قد تصح حيناً وقد لا تصح أحياناً عديدة.

ومن الناس في التاريخ من هم مشهورون بلقبهم كما هو حال أبو فراس.. وكثير من القدماء اشتهروا بالألقاب والكنى أكثر من أسمائهم التي حملوها منذ الولادة.. وأحياناً يكون الاسم أو اللقب نقيضاً أو انعكاساً لشخصية حامله، وقد قيل في الماضي: "قد تلتقي الأسماء في الناس والكنَى كثيراً، ولكن ميزوا في الخلائق".

ومن طرائف الأسماء حوار دار بين سائل ومجيب عندما سأله: ما اسمك؟ فقال: بحر. ثم عاد وسأله: أبو مَن؟ فقال: أبو الفَيض. فسأله مجدداً: ابن مَن؟ فأجابه: ابن الفرات.. عندها قال السائل ضاحكاً ومستغرباً في آن معاً: "ما ينبغي لصديقك أن يلقاك إلا في زورق".

وكانت الغرابة التي استحكمت في السائل سببها أن اسم المسؤول: "بحر"، واسم ابنه: "فيض" واسم أبيه: "فرات"، وكلها مسميات لمعان تحمل في طياتها "الماء العظيم"، وهذا ما دعا السائل ليضحك مستغرباً لا متهكماً، زاعماً أن على من يقصده من الأصدقاء بزيارة أن لا يأتي إليه إلا وهو راكب في زورق قوي متين خشية الغرق.

يقول بعض كبار القرية إن أبو فراس حصل على كنيته من مختار القرية العجوز بعد أن سجله في سجلات قريتنا، وبعد أن علم أن اسم أبيه فراس.. ومنذ ذلك الوقت اشتهر بلقبه ولم يعرف له اسم..

وهناك من يقول إن له ابناً اسمه فراس لكنه مات منذ زمن بعيد.. لكن مختار قريتنا يقول إنه لم يجد ما يثبت أنه كان متزوجاً من قبل.

وهكذا يبقى ماضيه لغزاً لا يعرفه حقيقته أحد.

عاش بيننا بصمت.. وكان على الدوام منفرداً منعزلاً، ولولا مهنته لم يهتم به أحد، وكان لا يزور بيتاً ولا يطمئن على مريض، ولا يحضر عرساً ولا مناسبة من المناسبات التي يحضرها كل أبناء القرية..

لم يكن يهتم بكثرة الزبائن أو بقلتهم، ولم يكن يهتم على الإطلاق بأن يقدم للزبائن ما يحرص على تقديمه أصحاب المحال والدكاكين المتنوعة إرضاء لزبائنهم، ما يجعلهم يأتون إلى محالهم دائماً. فهو يعلم أنه لا يوجد منافس له في القرية.. ومع ذلك لم يكن يعبأ بأن يقوم أحد غيره بفتح دكان حلاقه فيذهب الجميع إليه.. كما أنه لم يكن مهتماً بأن يحلق سكان القرية كلهم في البلدات المجاورة فلا يعود عنده زبائن.

وفي يوم قرأت أنشودة مضحكة عن أحد الحلاقين.. عندما قرأتها ارتسم أمامي حلاق قريتنا في هذا الموقف.. لكنه في الحقيقة لم يكن حاله كحال ذلك الحلاق في الأنشودة الجميلة؛ الذي سمع يوماً بأن شعر الناس يتساقط، فخاف ألا يعود هنالك زبائن يأتون دكانه.. وكاد يصاب بالجنون وتطلع روحه..

وما زلت أذكر تلك الأنشودة الجميلة المضحكة وعنوانها (الحلاق) والتي كتبها الشاعر اليمني عبدالحكيم الفقيه، وقال فيها:

"سمع الحلاق يوما في الإذاعة: أن شعر الناس يتساقط
والصلع سيزدادون ساعة بعد ساعة
قال: يا خوفي على رزقي
فماذا سأسوي بالمقصات وبالمرآة؟
والمشط الذي يعصمني من وجع الفاقة؟
من عوز الجماعة؟
أتمنى أن يكون الصلع المزعوم زيفاً وإشاعة
ولجا دكانه في التو شابان برأسين بلا شعر
كبطيخ أتى من حقل فلاح كسول في الزراعة
طلبا ولاعة
قال اشعلا من جبهتي

فاشتعل التبغ

وكانت شرطة الإطفاء في سيارة تخلو من الماء

على مرأى من الدكان

وكان السائق الأصلع يعطي الضابط الأصلع درساً في القناعة

سقط الحلاق مغمياً عليه نصف ساعة

بعدها في غرفة الانعاش لما جاءه الدكتور

والدكتور أصلع

جسد الحلاق يسترخي إلى الأسفل

كي نفسه تطلع".

كان الرجل لأول مرة يهرول بعرجته في الزقاق مسرعاً، ويركض خلف الصبيان في الساحة، وبطريقة مضحكة.. يلتفت خلفه كأنه يخشى أن يقوم آباء الصبيان الذين يركض خلفهم بملاحقته وردعه عن تخويف أبنائهم.

علماً أن الأطفال الصغار والفتيان اليافعين وفي أثناء ركضهم في حلقة السباق، لم يكن يبدو عليهم الخوف إطلاقاً، كما يتوقع أن يكون الخوف في مثل هذه الحال، بل كانوا يضحكون ويقهقهون بنبرة أقرب إلى الصياح منها إلى القهقهة..

لم تكن عرجته هي التي تضحكهم وتثير مرحهم؛ فهم يعلمون أنه لا يجوز الضحك على علة من العلل تصيب الإنسان، فكل أمر من الله.. لكنهم كانوا يضحكون على الحدث نفسه، والسباق العجيب الذي يدور لأول مرة في قريتهم.. وهل هناك أكثر إثارة عند الصغار من الركض والملاحقة..

كان يتنقل ببصره بين الأطفال وبين قدميه، كأنه يخشى أن تسبقه قدماه في الركض، ويحاول كبح جماح كرشه الرجراج المتدلي والمتراقص أمامه.. يرفع كرشه.. يضغط عليه بكلتا يديه ليرى أين يضع قدميه.. ثم يرفع رأسه من جديد وخصلات شعره الطويل تغطي جبينه العريض حتى تصل إلى عينيه، فيحرك يده اليمنى بسرعه، متنقلاً من كرشه المضغوط ليعيد شعر رأسه الوراء فيعود كرشه للانتفاخ والرجرجة، فيما يعود شعر رأسه إلى الوراء لكنه لا يلبث أن يقفز فوق جبينه من جديد دون أن يعبأ بكل هذا الجهد.. والعرق يتصبب من أنحاء وجهه.

هذا المشهد لم يكن متوقعاً في أنحاء قريتنا..

الجميع يرصد تفاصيل الحدث.. من نافذة إلى نافذة.. ومن شرفة إلى شرفة..

وبعد فترة وجيزة من المطاردة المضحكة، بدأ العم الحلاق يلهث من شدة التعب.. فهو كما قلت من قبل لم يكن يخرج من بيته ولا من محله إلا ما ندر، ولم يكن أحد يراه يمشي لفترة طويلة أو حتى قصيرة، وكان يقضي وقته بالوقوف داخل محله يحلق رؤوس العباد.

وكان أهل القرية يلحون عليه من وقت لآخر بالرغم من قسوته لكي يحلق شعر أطفالهم.. لكنه يأبى ذلك بإصرار.. لذا فإن الأمهات هن من يقمن بحلق شعر أبنائهن بأنفسهن غالباً..

كما أن بعض الآباء يأخذون أبناءهم معهم إلى بلدات أخرى مجاورة عندما ينتقلون إليها لقضاء حاجة ما، أو لقضاء عطلة أو ما شابه، ويستغلون الفرصة لحلق شعر أولادهم.. وأحياناً يحلق الآباء أيضاً لكيلا يعودوا للحلاقة عند الحلاق أبو فراس.

هذه الأفكار كانت تعصف في ذهني وأنا أراقب بشغف هذا المشهد الذي لم ينته حتى الساعة، رغم كل ما أصاب الحلاق من إجهاد وتعب.. وكما يبدو فقد أصيب أيضاً بإنهاك وتشنج عضلي، فعضلاته ليست معتادة على الحركة المتسارعة والقفز والجري المتتابع.

لم يكن مثل أبناء القرية وأطفالها الذين يتنقلون على الدوام من مكان إلى مكان، يصعدون الجبل أو يهبطون الوديان، يسيرون فترة طويلة إلى نبع العين العيد ليملأوا جرار الماء، أو ليحضروا الغلال بالسلال، على أكتافهم أو على ظهور الدواب.. الحركة سمة متأصلة في حياتهم.. أما هو فقد كان لا يعرف سوى المشط والمقص..

نهاية السباق

الأطفال والفتيان ما زالوا يركضون في الزقاق ويدورون حول الساحة ثم يعودون إلى الزقاق من ممر خلفي.. والحلاق يسابقهم ويطاردهم..

إنه بالفعل أجمل وأغرب سباق شاهدته في الزقاق.

كان صغار قريتنا معتادون على مثل هذه السباقات والمطاردات الممتعة، يخرجون من الزقاق يدورون حول الساحة ويخرجون منها، ثم يعودون إليها في التفافات متكررة، لكنها لم تكن مثل هذا السباق يوماً..

كانت السباقات تجري بينهم للتسلية والمتعة، أما اليوم فهو سباق الهروب الكبير من عصا أبو فراس الحلاق المسكين الذي كان يركض خلفهم بكرشه المتدلي.. دون أن يقوى على ضمه أو الضغط عليه ومنعه من الارتجاج والرقص على وقع الخطوات المتسارعة.. وصار جسده يرتج كله مثل كرشه..

أخيراً ترفق بعض أهل القرية بحاله هذه فخرج منهم رجال يصيحون بالصبيان ليتفرقوا وينتهي هذا المشهد، بعد مطاردة فاشلة استمرت فترة من الوقت، كانت محمومة وكفيلة بأن تحول المكان إلى حلبة من المطاردة المشوقة..

ولم يكد الأطفال والفتيان يتفرقون ويذوبون مثل أشباح في أزقة عتيقة متفرقة ومداخل بيوت طينية بممرات ضيقة وحيطان متلاصقة؛ حتى وقف أبو فراس كصنم تجمد في مكانه، أو كتمثال برونزي غسلته مياه راكدة مختلطة برمال الأرض.. فاشتد لونه الداكن حدة، كحدة عين الشمس وسط النهار.

كان يتصبب عرقاً من قمة رأسه حتى أخمص قدميه..

ثيابه رطبة، وكذلك شعره الطويل المشتعل شيباً من جوانبه، أما لحيته الدائرية القصيرة السوداء المخططة بأسطر بيضاء فتبدو سهاماً حادة متجهة بأطرافها نحو الأرض، تشير إلى شيء ما دون تفسير لهذه الحدة التي تشبه حدة صاحبها.

أما شارباه الممتدان امتداد الريح مع العاصفة، فمبعثران مثل صوف منكوش مروس الطرف كرأس حربة مقاتل شرس، ويظهران وكأنه لم يمرر عليهما مقصاً ولا "رقيباً" في حياته بالرغم من أنه حلاق للحى والشوارب والرؤوس..

بدا مرتجفاً كخارج من بئر عميقة ماؤها مثلج غطس فيه حتى كاد يختنق.. فقفز هارباً مذعوراً حتى سقط في حوض تماسيح، كالمستجير من الرمضاء بالنار، فالذي يستجير بالنار، هاربا من الرمضاء التي هي الرماد الساخن الذي يغطي الجمر، يهرب من الاسهل إلى الاصعب، ويضرب هذا المثل لمن يعتمد على من يعقد له الأمور ولا يسهلها.

أو كما يقولون في الأمثال الشامية الشعبية: (من تحت الدلفة إلى تحت المزراب)، ويقصد به من يهرب من مكان سيء إلى مكان أسوأ، ويضرب هذا المثل لمن يخرج من ضيق إلى أضيق، ظانا أن في ذلك النجاة، فمثل ذلك مثل من يخرج من تحت (الدلف) وهو سقوط الماء من شرخ في سطح المنزل فينزل نقط، أما إذ خرج تحت (المزراب) وهو الذي ينزل على شكل قناة من على سطح المنزل؛ فهذا هو الأصعب.

كان الجميع ينظر نحوه في ترقب شديد، ترى ما الذي سيفعله الآن؟ هل سيدخل الأزقة والدروب سعياً وراء هذا وذاك؟!

لحظات صمت مهيب ملأت المكان ضجيجاً بسخاء.. وغمرته بلا استئذان كما تتسرب الرمال من فتحات السلال الواسعة.

لم أكن أتوقع يوماً أن أشاهد العم أبو فراس على هذه الحال.. وكما يبدو فإنه في هذه اللحظة بالذات استيقظ من سبات

عميق وتنبه إلى حقيقة الموقف.

استعاد وعيه فجأة على واقع جديد.

العيون كلها كانت جاحظة نحوه تترقب ماذا سيفعل؟

قبل هذا الموقف لم يكن يدور في رأسه أن أهل القرية كلهم - أو على الأقل أهل البيوت المحيطة - تداعوا بسرعة ليتابعوا بحماسة بالغة سباق الزقاق والمطاردة الغريبة العنيفة.

وفي هذه اللحظة ارتخت أصابع العم أبو فراس.

سقطت العصا من يده بعدما كان يمسكها بإحكام.

انثنى جنبه الأيسر أكثر فأكثر.. حتى ظن الجميع أنه سيقع على الأرض.. لكنه تماسك، ثم اعتدل، وانحنى ملتقطاً عصاه من جديد.. وسار متوكئاً عليها حتى وقف أمام دكان الحلاقة المطل على الساحة.. ثم اختفى وراء باب الدكان.

لم يعد الضجيج إلى الساحة من جديد ولم تدب فيها الحياة مثلما هي عادة.. ولم يعد الناس إلى أعمالهم وأشغالهم.. وبدأت أسمع أصواتاً وهمسات من هنا وهناك.

أم تعاتب ابنها بدلال..

أب يلوم ابنه..

ابتسامات ونظرات متبادلة.

آخر يصيح لائماً ولده على هذه المطاردة الشرسة.. لكنه صياح ممتزج بالقهقهات..

فرغم أن الجميع كان يرى ويتابع المطاردة؛ فإن أحداً منهم لم يزجر ابنه بحزم وبشدة.. وكأن ما حدث كان فيلماً أو مسرحية.. أو استعراضاً للتسلية والترفيه.

بالنسبة لي؛ كنت أشعر خلال المطاردة بأمرين مختلطين ببعضهما بعضاً:

الشعور الأول كان إحساساً بالغبطة والسرور والحماسة وأنا أتابع كل هذه المشاهد المتلاحقة التي لا أفهم سببها، والتي قد لا تحدث - ربما - إلا مرة واحدة في العمر.

والآخر فقد كان إحساساً حزيناً لأني لم أشارك أقراني الصبيان في هذه المطاردة الحماسية.. أو في الحقيقة في "العفرتة" التي تذكرني بقصيدة للشاعر السوداني الراحل صلاح إبراهيم تحت عنوان (في الغربة) والتي يقول فيها:

"هل يوماً ذقت هوان اللون؟

ورأيت الناس إليك يشيرون، وينادون:

العبد الأسود؟

هل يوماً رحت تراقب لعب الصبية في لهفة وحنان

فاذا أوشكت تصيح بقلب ممتلئ رأفة:

ما أبدع "عفرتة" الصبيان!

رأوك فهبوا خلفك بالزفة:

عبد أسود

عبد أسود

عبد أسود".

ورغم أني تمنيت "العفرتة" مع صبيان قريتنا، فإن فكرة لئيمة عبرت رأسي، ألا وهي لو أني شاركت لن يتسنى لي متابعة هذه المشاهد النادرة بكل التفاصيل التي رأيتها..

ولو شاركت بالحدث نفسه فلن أشعر بلذة المشاهدة الممتعة، مع رغبتي طبعاً بالتمتع كذلك بالمشاركة الصبيانية "العفرتية".. وهنا "مكمن الاختلاط".

والحقيقة أن سبب عدم مشاركتي لا تفسر على أني مهذب أكثر من هؤلاء الأولاد "المشاغبون" و"الأوغاد"، كما كان يصيح بهم العم أبو فراس الحلاق..

لا، على الإطلاق، فهذا شرف لا أدعيه..

لكني كنت يومها عاجزاً عن الركض بعد أن وقعت على الأرض أمس ذلك اليوم وأنا أقود دراجتي فجرحت قدمي، وقام الطبيب بربطها برباط محكم، وأوصاني بالمكوث في البيت ليومين على الأقل، حتى يشفى الجرح ويختفي الألم.

ولم يكن أحد يدري حتى هذه اللحظة ما هو سبب ثورة العم أبو فراس!

كانت انطلاقته خلف الصبيان مفاجئة للجميع.

لا شك أن شيئاً كبيراً استدعى كل هذه المطاردة.. وكان لدي شغف كبير بمعرفة السبب.. وهذا الشغف أقوى من الألم الذي أشعر به كلما ضغطت على قدمي الجريحة المضمدة..

فتحايلت على قدمي الجريحة من الأسفل.. حتى انتصبت واقفاً.

حملت عكازتي - أو هي حملتني لست أدري - أتوكأ عليها، ثم تسللت ناحية الباب بهدوء أريد الخروج من المنزل خلسة دون أن تراني أمي فتبدأ بأسئلتها المعتادة: "إلى أين أنت ذاهب؟ متى ستعود؟ من سيذهب معك من الأصدقاء؟".. لكنها هذه المرة ستزداد حتماً بسبب الجرح في قدمي، ثم تسترسل بالنصائح والإرشادات التي تتوالى دون انقطاع كعادة الأمهات الطيبات: "انتبه.. لا تركب الدراجة مرة ثانية.. ألم تر ما حدث معك أمس؟ لا تمشي تحت الشمس.. احذر من السيارات".. وهكذا.

لكني ما كدت أبدأ التسلل.. وقبل أن أقترب من باب المنزل حتى سمعت صوت أمي من ورائي وكأنها كانت تقرأ أفكاري..

نبرات صوتها بدت واثقة تماماً من سبب خروجي: "منذ متى تخرج من البيت يا ولد دون استئذان؟! هيا اذهب وعد بسرعة لتخبرني ما هو سبب هذه المطاردة الشرسة؟".

ضحكت من أعماق قلبي وأنا أسمع صوت أمي تحثني على الخروج، وكأن ما لديها من فضول لمعرفة السبب أكبر من الفضول الذي عندي.. فهي تشجعني على الخروج من المنزل ولا تمنعني رغم ما في قدمي من جراح.. فقد كان لدينا فضول مشترك لكشف سر الحدث.

فقلت ممازحاً مستفزاً: "ليس هذا سبب خروجي، وليس عندي أدنى رغبة بمعرفة السبب، ربما هذا سر ولا أحب كشف أسرار الناس.. كنت أريد الخروج لأتنزه قليلاً بعد أن مللت المكوث بالمنزل منذ أمس.. لكني غيرت رأيي وسأعود لغرفتي لأنام.. لكن قبل أن أذهب إلى غرفتي سأروي لك قصة عن حلاق لا يكتم السر".

ضحكت أمي وقالت: "هات حدثنا يا ولد.. فمنكم نستفيد، بالرغم من أن الوقت الآن ليس وقت قصص، نريد أن نكتشف سر المطاردة العنيفة.. هيا قل ولا تبطء، لننتهِ من هذه القصة".

قلت وأنا أحاول أن أبدو وكأني لست عابئاً بما حدث:

"كان ياما كان.. يا سعد يا إكرام.. كان هناك في قديم الزمان بلد من البلدان اختفى منه جميع الحلاقين ولم يبق للحلاقة دكان.. ولم يعد أحد يجرؤ على أن يعمل فيه حلاقاً أو صبياً من الصبيان.. وفي يوم جاء حلاق فوجد فيها شغلاً كثيراً، وكان مستغرباً من عدم وجود حلاقين!".

وقفت أمي تتأملني بصبر يكاد ينفد، وكانت تصغي باهتمام وترقب نهاية هذه القصة..

فتابعت أحكي حكايتي قائلاً:

"وفي يوم جاء جنود الوالي وأخذو الحلاق إلى القصر.. فقال الوالي: إن ما ستشاهده اليوم سر، فإن كشفته قطعت رأسك ورميت به إلى رؤوس الحلاقين الآخرين. ثم أزال الوالي عمامته ليحلق له الحلاق.. فظهر في رأسه قرنان صغيران.. وبعد انتهاء الحلاقة ذهب الحلاق إلى بيته لكنه لم ينم تلك الليلة.. وقبل أن يطلع الفجر خرج الحلاق خائفاً قلقاً متجهاً نحو منزل حكيم البلد، فأيقظه من نومه وقال له: لدي سر ولا أستطيع البوح به وإن كتمته سأموت.. وكان يقصد طبعاً أنه سيموت من كتمان السر لأنه يحب الثرثرة وكشف الأسرار"..

صارت أمي تنظر لي بحدة وبعينين جاحظتين وهي تريد إنهاء هذه الحكاية.. فتابعتُ حديثي مسرعاً بالكلام ودون توقف:

"ضاق صدر الحكيم منه وقال وهو يحاول كتم غيظه: اذهب

إلى النهر الوحيد في البلد وخذ معك زجاجة صغيرة لها غطاء.. قل بها ما شئت ثم اختمها بإحكام وألقها في اليم.. ولم يكذب الحلاق الخبر، فأسرع إلى النهر بعد أن حمل معه زجاجة صغيرة.. وبعد أن نفذ الحلاق ما قاله الحكيم ارتاح باله وذهب الى بيته ونام نوماً عميقاً.. وقبل أن يطلع النهار حضر الجنود إلى بيته وطرقوا الباب طرقاً شديداً فاستيقظ مذعوراً.. ثم اعتقلوه وحملوه إلى الوالي.. فقال له الوالي بغضب شديد: "ألم أحذرك من أن تفشي السر؟! لقد عثرت هذه الزجاجة في ماء القصر الذي نجلبه من النهر".. وفي النهاية عاد البلد من جديد دون حلاق".

ضحكت أمي وقالت باستهزاء: "آه.. لا بأس.. تريدني أن أقتنع بأن هذا وقت رواية القصص.. لا بأس.. قصة جميلة.. بل جميلة جداً جداً.. لكن هل تعلم ما هو السؤال الآن: من هو الضحية التالي!! هل هو الحلاق.. أم أنت! هذه القصة فيها عبرة وحكمة.. حفظ السر خصلة لا يتمتع بها غير الحكماء والعقلاء.. فاحفظ السر تكن منهم.. لكن إن لم تحضر لي السر وبأسرع وقت ممكن سوف ستكون أنت الضحية التالي.. هيا يا ولد لا تضيع وقتي ووقتك".

وقبل أن أنبس بحرف واحد، رمقتني أمي بنظرة شديدة الحدة، ثم رمتني بتلقائية مثيرة للضحك بفوطة كانت بيدها، فالتقطها رغم فجائية الموقف..

كانت الفوطة رطبة فقطر منها الماء عندما أصابتني وتبللت ثيابي.. فقمت برميها من جديد وبشكل عفوي نحو أمي ضاحكاً، فالتقطتها بمهارة بالغة كأنها حارس مرمى محترف.. ثم رفعت سبابتها وهزتها إلى الأمام وإلى الخلف مهددة مزمجرة.. والابتسامة المصطنعة ترتسم فوق شفتيها لتظهر أنيابها ثم قالت:

"أيها الولد المشاكس المعاكس، سوف أخبر أباك بأفعالك التي تثير غضبي الشديد".

عدت هنا وتذكرت من جديد قصة الصبي المشاكس المعاكس.. فقلت والضحكة تغلب كلماتي وأنفاسي:

"إلا أبي.. أرجوك يا أمي.. أبي لن يرحمني".

فقالت ضاحكة: "إذا كنت تعتقد أني سوف أرجئ العقاب حتى أخبر أباك ليقتص لي منك فأنت مخطئ تماماً.. فأنا لن أنتظر عودة أبيك من العمل مساء.. بل سوف اقتص منك بنفسي.. ما رأيك؟ فهل أنت مستعد؟".

ثم ضحكنا ضحكة كبيرة وضمتني أمي بشدة، فيما كنت أحاول التملص من هذه الضمة.. ومن باقي الكلام معها.. فقلت لها: "دعيني أذهب.. ألا تريدين معرفة سبب هذه المطاردة؟".

فقالت بلا تردد وبصوت حازم قاطع مرتفع النبرات والضحكة العالية لم تتوقف بعد: "أغرب عن وجهي فوراً يا ولد.. لا أريدك رؤيتك إلا ومعك الخبر اليقين.. هيا اذهب قبل أن أضربك بالفوطة مرة ثانية".

خرجت على الفور كما أمرت أمي.. مثل السهم كيلا أتلقى الضربة الثانية.. وفي الحقيقة.. لم أكن أخشى ضربة الفوطة، لكني لا أريد أن تتبلل ثيابي بالماء مرة ثانية.. كما أني أريد أن أعرف سبب السباق الذي حدث في الزقاق.

بقلم: أماني هزاع العنزي
عضو هيئة تدريب – معهد التمريض

إيجابيات التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا (كوفيد ١٩)

تسبب انتشار فيروس كورونا في العالم بأزمة صحية عالمية ليس لها مثيل وهذه الأزمة انعكست وبشكل مباشر على الحياة بأكملها وبجميع مجالاتها ولم يقف حد تأثيرها على المجال الصحي بل امتد إلى المجال النفسي والاجتماعي والاقتصادي والتعليمي، وبهذا الصدد لابد من الوقوف على التغير الذي تسبب فيه هذا الفيروس في المجال التعليمي، في بداية الأمر اتجهت الجهات الرسمية إلى الإيقاف المؤقت للتعليم حفاظاً على الصحة العامة للعاملين في القطاع التعليمي وللمتعلمين، وبعد هذا الإيقاف ونتيجة استمرار هذا فيروس أصبح التعليم عن بُعد هو طوق النجاة للاستمرار في التعليم دون توقف ولأنه هذا النوع من التعليم يعتبر جديد نوعاً ما لدى البعض فقد أظهر إيجابيات وسلبيات على المعلم والمتعلم وولي الأمر، والكثير يتحدث عن السلبيات ولكن اليوم سأتطرق إلى إيجابيات هذا التعليم من منظور التجربة وحسب ما توصلت إليه المؤسسات التعليمية المختلفة:

- منح الطلاب فرصة استثنائية لاستمرارهم في الدراسة دون توقف مسيرتهم التعليمية بسبب الظروف الصحية.
- ضمان السلامة الصحية للمتعلمين بعدم اختلاطهم بالبيئة التعليمية بشكل مباشر.
- تقديم المادة العلمية بشكل حديث يتناسب مع التكنولوجيا في العصر الحالي.
- توظيف تكنولوجيا التعليم بشكل يساعد على تخفيض تكاليف التعليم.
- توفير الوقت والجهد وخاصة الوقت اللي يقضيه المتعلم في الذهاب والعودة للمؤسسة التعليمية.
- تعزيز مفهوم التعليم الذاتي لدى المتعلمين من خلال هذه التجربة.

إن هذه التجربة التعليمية تُعد خبرة كبيرة للمعلمين والمتعلمين حتى في حال انتهاء هذه الأزمة فستجعلهم مستعدين لمواجهة أي ظروف استثنائية دون التوقف عن التعليم، كل هذه الجهود في التعليم عن بُعد تصب وبشكل مباشر على مصلحة المتعلمين فيما يخدم مسيرتهم التعليمية.

في حوار مع رئيس فريق « همـة» ورئيس اللجنة الإعلامية والعلاقات العامة د.أحمد الكندري

د.الكندري: تحقيق الأهداف التربوية والتنموية ونشر ثقافة التعليم المستدام من أولويات فريق «همة» التربوي

انبثاقاً من أهمية التنمية البشرية وتعزيز الثقة والإبداع وتطوير مستوى الطالب من خلال نشر ثقافة التنمية المستدامة وتوطيد ركائز العملية التعليمية ، قامت كلية التربية الأساسية بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي التدريب ممثلةً بمكتب التربية العملية بتأسيس فريق تربوي تنموي يعني بإعداد وتطوير مستوى طالب الكلية باعتباره معلم المستقبل وعضو بناء في المجتمع من خلال اكسابه المهارات الحياتية والسلوكية التي تجعل منه فرداً مبدعاً متميزاً في مجال عمله يتمتع بكفاءة وظيفية عالية ، ولمزيد من التفاصيل والمعلومات حول هذا الفريق رؤيته ورسالته وأهدافه، إلتقت مجلة "صناع المستقبل" برئيس الفريق ورئيس اللجنة الإعلامية والعلاقات العامة د.أحمد الكندري:

- **بدايةً حدثنا عن مشروع فريق "همة" التربوي وكيف انبثقت فكرة تشكيله؟**

فريق "همة" هو فريق توعوي تنموي من خلاله نسعى إلى تحقيق أهداف تربوية وتنموية وتحقيق التنمية المستدامة والجودة الشاملة ، أتت فكرة تشكيل هذا الفريق عندما تم تدشين الأسبوع الثقافي الأول والذي كان بالتعاون والشراكة مع وزارة التربية ، ونتيجةً لما شهدناه من إقبال على هذا الأسبوع تم تقديم اقتراح من الزميلة وعضو هيئة التدريس بالكلية د.بدور الصقعبي بتطوير أنشطة هذا الأسبوع من خلال تشكيل فريق توعوي تنموي متكامل يقدم برامج مهنية متميزة لمعلمين ومعلمات المستقبل بما يتناسب مع احتياجاتهم وتصقل مهاراتهم وتحقق الجودة الشاملة عن طريق ضمان إسهامهم بفعالية في بناء المجتمع.

- **هل هناك أهداف تسعون لتحقيقها من وراء تشكيل هذا الفريق؟**

نعم بالطبع ، فنحن في فريق "همة" نضع نصب أعيننا عدد من الأهداف الهامة التي نطمح إلى تحقيقها وهي الربط والتكامل بين جميع أطراف العملية التعليمية ونشر ثقافة التعليم المستدام والعمل بكل جهد في تخطي العقبات والتحديات

هدفنا تقديم برامج مهنية متميزة لمعلمين ومعلمات المستقبل .

التي قد تواجه المعلم خلال مسيرته المهنية ، كما نسعى كذلك إلى رفع وتطوير قدراته بإشراكه في برامج تدريبية عامة ومتخصصة واستثمار كل الطاقات والإمكانيات لتحسينه ورفع مستواه ، كذلك نؤمن في فريق "همة" بضرورة توطيد الشراكة الفعالة مع المجتمع ومؤسساته المختلفة للإسهام في مسيرة التنمية الشاملة وأيضاً نؤمن بأهمية الموهبة والإبداع لذلك من أهدافنا تقديم وتوفير الرعاية لجميع المواهب ونشر هذه الثقافة بين جميع فئات وأطياف المجتمع المختلفة .

- **ماذا عن الرسالة التي يسعى لها الفريق ؟**

لفريق "همة " رسالة واضحة ومحددة نأمل بإيصالها وهي تقديم برامج تنموية متميزة للطلبة وللمعلمين كذلك تلبية احتياجاتهم في ظل مشاركة مجتمعية فاعلة .

- **لكل فريق تربوي تنموي جمهور وفئة مستهدفة ، من هي هذه الفئة بالنسبة لفريق "همة"؟**

جمهور فريق "همة" والفئة التي يستهدفها هي الطلبة والطلبة المعلمين (الخريجين) ، معلمي وزارة التربية وأعضاء الهيئة التدريسية والتدريبية .

نؤمن بتوطيد الشراكة مع المجتمع ومؤسساته المختلفة.

- **نظم فريق "همة" عدد من الفعاليات والأنشطة التعليمية والتدريبية وكذلك على الصعيدين الاجتماعي والترفيهي ، حدثنا قليلاً عن ذلك ؟**

نظم الفريق العديد من الأنشطة والفعاليات التربوية ، تمثلت بإقامة وتنظيم الورش التدريبية والفنية للطلبة والمشاركة في عدد من المؤتمرات التربوية ، كما قام الفريق بعمل بحوث ودراسات ميدانية تخدم رؤيته ورسالته وتحقق أهدافه ، كذلك نسعى إلى تطوير الجانب المهني (الفني) للطلبة من خلال تزويدهم بالمهارات الفنية والعملية ليصبحوا قادرين على الإنتاج ودفع عجلة الاقتصاد في القطاعين الحكومي والخاص ، وفيما يختص بالصعيد الاجتماعي فإن الفريق لم يألوا جهداً في تنظيم الأنشطة الاجتماعية المختلفة سواء على مستوى كلية التربية الأساسية أو على مستوى الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب كالمشاركة في الاحتفالات الوطنية للبلاد والتي من خلالها نسعى لغرس قيم الولاء للوطن وهي أهم القيم الأساسية للفريق .

- **في ظل ما تمر به الكويت والعالم أجمع من ظروف استثنائية جراء جائحة فيروس كورونا المستجد، ما هو الدور الذي أداه فريق "همة" خلال هذه الفترة ؟**

في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد استمر الفريق بعطائه وأنشطته حيث تم تدشين مكتبة إلكترونية تخدم طلبة الكلية وأعضاء الهيئة التدريسية والتدريبية وكذلك معلمي وزارة التربية ، كما شارك الفريق في إعداد المحتوى الإلكتروني الخاص بتطبيق خطة كلية التربية الأساسية فيما يختص بالتعليم عن بعد ، وأيضاً اهتم الفريق كثيراً بنشر الوعي بين

المواطنين والمقيمين بكل ما تعلق بجائحة فيروس كورونا المستجد من خلال إطلاق حملة توعوية تحث وتشجع على اتباع الإرشادات والإشتراطات الصحية وتعليمات الدولة لتجنب الإصابة بالعدوى ، وكذلك قام الفريق بزيارة الأطفال المتواجدين في المحاجر الصحية وتوزيع مجموعة من القصص التربوية عليهم للمساهمة في قضاء أوقات فراغهم بشيء مفيد ، كما قام فريق "همة" خلال شهر رمضان المبارك بعمل بعض الأنشطة والفعاليات المتنوعة وتنظيم ورش عمل تربوية وفنية عن بعد بالتعاون مع الجهات ذات الاختصاص .

نحن مستمرون بالعطاء والإنجاز في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد.

- **حظيّ فريق "همة" بالدعم الكبير منذ بدايته وحتى الآن ، حدثنا عن هذا الدعم وكيف ساهم في وصول فريق "همة" لما هو عليه الآن ؟**

مما لاشك فيه أن الفريق قد لاقى دعم ومساندة كبيرة من الجميع منذ أن كان مجرد فكرة مطروحة وحتى أصبح على أرض الواقع ، فهناك العديد من الداعمين للفريق الذين لا نستطيع أن ننكر دورهم الفعال في وصول "همة" لما هو عليه الآن وعلى رأسهم وزير التربية ووزير التعليم العالي ومدير عام الهيئة السابق د.علي المضف والذي رعى مشروع فريق "همة" منذ انطلاقته الأولى وسخر جميع الإمكانيات المتاحة لخدمته على أكمل وجه ، كما حرص عميد الكلية أ.د.فريح العنزي على تطوير الفريق ومتابعته أولاً بأول وبشكل مستمر وتقديم الأفكار الإبداعية والآراء المختلفة التي أثمرت رؤية ورسالة الفريق، ولا ننسى دور رئيس قسم التربية العملية السابق د.محمد خاجه الذي مهد الطريق لإنطلاقة فريق "همة" ودور رئيس القسم الحالي أ. شعيفان الرشيدي الداعم المعنوي الأول وبصمته الواضحة في المساهمة بإنجاز المهام المكلف بها الفريق.

تنظيم أسبوع ثقافي تربوي للطلبة مطلع إبريـل ٢٠٢١

- **ما هي الأنشطة والفعاليات التي سينظمها الفريق خلال الفترة المقبلة؟**

حالياً نحن بصدد إطلاق البرنامج التدريبي الثاني بالتعاون والمشاركة مع مركز القياس والتقويم والتنمية المهنية التابع للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، كما سيتم عمل نشاط اجتماعي تزامناً مع احتفالات البلاد الوطنية خلال شهر فبراير 2021 ، ونشاط آخر خلال شهر رمضان المبارك ، أما في مطلع إبريل القادم سيتم تنظيم وإقامة أسبوع ثقافي تربوي يستهدف فئة الطلبة ، وأيضاً هناك توجه لعمل ورش عمل تربوية مهنية بالشراكة مع وزارة التربية.

- **ما الذي تطمحون لتحقيقه في المستقبل؟**

لدينا العديد والكثير من الأمنيات والطموحات التي نسعى جاهدين لتحقيقها ورؤيتها على أرض الواقع في المستقبل القريب ، فنحن نعمل على تسخير كافة إمكانياتنا وجهودنا لتطوير التعليم والاهتمام والتركيز على التميز والإبداع.

- **كلمة أخيرة :**

التعليم ركيزة أساسية من ركائز التنمية البشرية ، لذلك تطوير مهارات المعلمين وتعزيز مكانتهم التربوية والاجتماعية هي من الأولويات التي يجب أن تركز عليها الدولة ، كما أن التعليم هو الاستثمار الحقيقي للبلاد وعليه فيجب على كل من له دور بتطوير الحركة التعليمية والتربوية السعي الدائم لتنمية خبرات الطلبة في شتى المجالات وتشجيعهم على المنافسة الشريفة فيما بينهم لأنها تساعد على الإبداع والإبتكار لاسيما النزيه منها.

بقلم: جنان بهزاد
مدرب تخصص علوم الأرض – قسم العلوم
كلية التربية الأساسية

أزمة كورونا وأثرها على إنتاج النفايات الصلبة

أزمة كورونا أثرت في استهلاك الطعام وإنتاج النفايات خاصة في أثناء الحجر الكلي والجزئي، حيث توقفت خدمات المطاعم واشتراكات الوجبات اليومية التي تنتج كميات كبيرة من نفايات البلاستيك والورق المقوى والكرتون، هذا بالإضافة إلى تقنين زيارة الجمعيات التعاونية لغير الحاجات الأساسية بواسطة نظام الحجز المسبق لمواعيد زيارة الجمعيات وذلك لابد أن يكون له تأثير على كميات الشراء بالسلب أو الإيجاب ومن منا لم يرى كميات الشراء المفرطة في بداية الأزمة، وكان لوزارة الإعلام دور في التوعية الإيجابية اتجاه كميات الشراء وطمأنة المواطنين والمقيمين بتوافر السلع الغذائية.

كميات الشراء والاستهلاك المفرطة لها ارتباط مباشر في إنتاج النفايات خاصة البلاستيك والكرتون وهما مادتان تستخدمان للتعليب والتغليف وبالإضافة إلى أكياس الجمعيات التعاونية التي ما زالت تستهلك بكميات كبيرة وهي مشكلة متفجرة أخرى. مصير النفايات الصلبة المنزلية في الكويت يذهب إلى ثلاثة مرادم نفايات وهي (الجهراء، الطريق الدائري الجنوبي السابع، ميناء عبدالله)، تقوم بعض العمالة الوافدة بالعمل على جمع تلك النفايات لبيعها كمواد قابلة لإعادة التدوير، وذلك بهدف الربح المادي.

ليس من السهل على المستخدم إيجاد وسيلة مناسبة لإعادة تدوير النفايات خاصة التي تحمل صفة الخطورة كالأجهزة الإلكترونية والبطاريات، وهناك الكثير من الأشياء حولنا يمكن إعادة تدويرها في حين أن صعوبة الوصول لجهة مستفيدة منها بطريقة سهلة وغير مكلفة يسهل على المستهلك التخلص من تلك النفايات القيمة بسلة النفايات العادية. كزيوت الطبخ والقناني الزجاجية والمنيوم المعلبات وغيرها الكثير من النفايات التي لو أردنا تصنيفها ستجد أنها كنز بعد تدويره.

إن ثقافة إعادة التدوير يجب أن يدرب عليها الطفل ويمارسها حتى تصبح جزء لا يتجزأ من يومه، فالجيل القادم يواجه معضلة كبيرة بكمية الإنتاج لو أنه استمر بهذا القدر والذي يتجاوز كيلو ونصف من النفايات لكل فرد في المجتمع الكويتي المتنامي، وبالتالي يقل ملء مواقع مرادم النفايات بسرعة ويحد من التلوث والحفاظ على الموارد الطبيعية التي تستهلك للصناعة كمواد خام، وبالتأكيد تقليل من انبعاث أشد غازات الاحتباس الحراري شراسة والناتجة عن النفايات.

أزمة كورونا أبرزت كثير من المشكلات المدفونة تحت ستار الوعي ومنها كثرة النفايات من كمامات وقفازات أنتجتها الحاجة للبسها كإجراء احترازي لمنع العدوى في الأماكن العامة وكانت المشكلة واضحة بشكل خاص أمام مراكز التسوق والجمعيات التعاونية والتي يحتاج فيها المستهلك للبس الكمام والقفازات والتخلص منها فور الخروج منها، ومما يثير الدهشة أن جميع المرافق العامة مزودة بحاويات للنفايات في المخارج بشكل واضح ولكن يفضل البعض الإبقاء على الكمام والقفازات حتى يصل إلى السيارة ويرميها مسببا تلوثا مرئيا بشكل ملحوظ. إن تحفيز تنمية المجتمعات الخضراء لا يكتمل دون الوعي الكامل بالقانون وتطبيقه، فتطبيق قانون حماية البيئة يوفر الكثير من الخدمات البيئية مثل توفير استخدام الكهرباء وإيجاد بدائل للوقود وتطوير منتجات صديقة للبيئة.

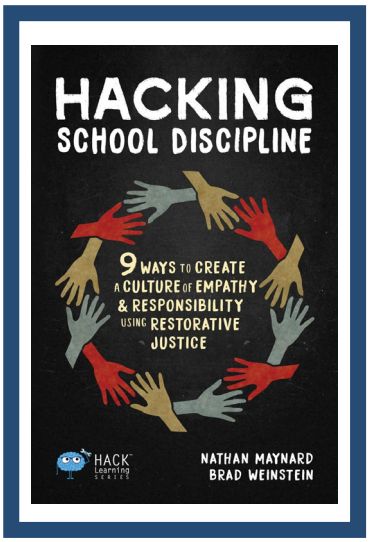

قراءة في كتاب

بقلم: د. بدور خالد الصقعبي
كلية التربية الأساسية

Hacking School Discipline: 9 Ways to Create a Culture of Empathy and Responsibility Using Restorative Justice

By Nathan Maynard & Brad Weinstein

القراءة مفتاح المعرفة، والتعليم مفتاح التنمية، من هذا المنطلق اخترت أن استعرض لكم كتاب بعنوان (اختراق الانضباط المدرسي: ٩ طرق لخلق ثقافة من التعاطف والمسؤولية باستخدام العدالة التصالحية)، وهو الكتاب الثاني والعشرين من سلسة اختراق التعلم، من تأليف نيثان ماينراد وبراد وينستين، وكلاهما يمتلك خبرة في مجال التعليم، مما يفسر قرب كتابهم من الواقع في المدارس، وعدم ابتعاده عن حاجات الميدان التربوي، وتم نشر الكتاب في عام ٢٠١٩م بنسخة مقروءة، ثم تبعتها نسخة مسموعة في عام ٢٠٢٠م.

الكتاب موجه للمعلم الذي يطمح لإتقان بعض الممارسات التي قد تساعده في إدارة الصف بشكل فعال بعيداً عن ممارسات الانضباط البالية، وذلك لعدم توافقها مع متعلمي اليوم، لما لهم من احتياجات معقدة، مما يستدعي منا القضاء على عقوبات المدرسة القديمة، لذلك ينادي المؤلفان بضرورة تحقيق العدالة التصالحية التي من شأنها تغيير سلوكيات المتعلمين السلبية، وبناء علاقة إيجابية ما بين المعلم والمتعلمين، وتمكين المتعلمين واحتضانهم، بما يضمن تحول المتعلمين إلى مواطنين منتجين، ومسؤولين عن أفعالهم.

ولقد استخدم المؤلفان أسلوب بسيط وواضح في عرض تسع استراتيجيات تحقق الانضباط المدرسي المنشود (انظر للخريطة الذهنية)، ويمكن ايجازها كالآتي:

1. **لنتحدث:** خلق ثقافة اتصال مع المتعلمين، فالقواعد بلا علاقات تؤدي للتمرد والعصيان.

2. **لنجتمع:** التعامل فورًا مع المشاكل أينما تحدث.

3. **إصلاح الضرر:** تعليم المتعلمين تحمل المسؤولية عن أفعالهم، والنظر للخلافات كفرص.

4. **التخلص من القواعد:** خلق توقعات واضحة وثابتة.

5. **خلق عقلية نامية:** من خلال وضع المتعلمين خلف عجلة القيادة.

6. **تعليم اليقظة الذهنية:** من خلال تمكين المتعلمين من معرفة عواطفهم وإدارتها، فالاهتمام بالمتعلم ككل يعني الذهاب لأبعد مما يتطلبه المضمون.

7. **غرس التعاطف:** بناء القدرة على الاستماع والفهم والتواصل، فالتعاطف يجب أن يدرس ويمارس.

8. **بناء الدعم المتجدد:** التركيز على الأشياء البسيطة، وتوفير إدارة صفية وتعليم ذو جودة عالية.

9. **أخذ لمحة عن المتعلمين وخلفياتهم:** استخدام البيانات لتتبع السلوكيات، وتدريب المتعلمين، وعلاج الانتكاس.

ولم يكتف المؤلفان بعرض الإطار النظري للممارسات الإصلاحية فحسب، بل وفرا أمثلة وأدوات واقعية ملموسة توضح كيفية تنفيذ هذه الاستراتيجيات في المدرسة، وهذا ما يجعل الكتاب مفيد للمعلمين كافة الجدد وذوي الخبرة على حد سواء، فعلى الرغم من إمكانية معرفة المعلم ذو الخبرة لبعض الممارسات المذكورة في الكتاب إلا أن التذكير بها وبأهميتها له فائدة بكل تأكيد.